mroftalp htehaB ni knil muideM

24 شرح جامع العلوم والحكم - تتمة الحديث 81) اتق الله حيثما كنت (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

نعم تفضل الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها لما كان العبد مأمورا - 00:00:00

بالتقوى في السر والعلانية مع انه لابد ان يقع منه احيانا تفريط في التقوى اما بترك بعض المأمورات او ارتكاب بعض المحظورات فامره ان ان يفعل ما يمحو به هذه السيئة وهو ان يتبعها بالحسنة. قال الله - 00:00:20

عز وجل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له - 00:00:40

فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الاية فدعاه فقرأها عليه وقال رجل هذا له خاصة قال بل للناس عامة. وقد وصف الله المتقين في كتابه بمثل ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية - 00:01:00

في قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ. والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا - 00:01:20

الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم. وجنات تجري في من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين. فوصف المتقين بمعاملة الخلق بالاحسان اليهم بالانفاق - 00:01:50

بالانفاق وكظم الغيظ والعفو عنهم. فجمع بين وصفهم ببذل الندى واحتمال الاذى. وهذا هو غاية حسن الخلق الذي وصى به النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثم وصفهم بانهم اذا فعلوا فاحشة او - 00:02:10

احترموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا عليها. فدل على ان المتقين قد يقع منهم هم احيانا كبائر وهي الفواحش وصغائر وهي ظلم النفس لكنهم لا يصرون عليها بل يذكرون الله عقب - 00:02:30

فيستغفرونه ويتوبون اليه منها. والتوبة هي ترك الاصرار. يعني يقصد حقيقة التوبة تبدأ من القلب. يعني كما تعرفون التوبة هي تحول القلب من الوقوع في المعصية والاستهانة بحرمات الله. الى - 00:02:50

حاش من ذلك والنفور منه والندم. ولابد ان ينتج عن ذلك اذا كان بصدق العزم على الا يفعل الانسان. والا يصر على الذنب ويعزم ان لا يعود. ولذلك قال هي ترك الاصرار. يعني نتيجة التوبة - 00:03:10

ترك الاسراء والا في التوبة تبدأ قبل ذلك نبدأ من الظمير والقلب. نعم ومعنا قوله ذكروا الله اي ذكروا عظمته وشدة بطشه وانتقامه وما توعد به على المعصية من عقاب ولذلك هذا المفهوم اشار اليه الشيخ مرات كثيرة في مسألة ذكر الله - 00:03:27

في اماكن متفرقة وهو انه يشير الى الى وكذا كثير من المنهجيات عند السلف تحتاج الى استقراء لانهم ما كانوا يحتاجون الى العنصرة والتبويب الاستقراء مثل ما الان يعني كانوا بسجيتهم يأصلون دون ان يذكرون هذا اصل اقصد بهذا انه الاشارة الى ذكر الله تأتي دائما بسياقات - 00:03:51

مما يدل على مسألة الذكر لا يقصد بها فقط الذكر باللسان ولا مجرد الذكر بالقلب ايضا وللذكر اللي هو بالتسبيح والاستغفار والتوبة

والتهليل ونحو ذلك. بل ذكر الله يبدأ اولا - 00:04:15
القم بما في القلب من تعظيم الله الذي ينشأ عنه المحبة والخوف والرجاء والرقابة والانابة ثم بعد ذلك الورع والخشوع وذكر الله في بعض المقامات يعني ان تتذكر عظمة الله - 00:04:35
وفي بعض المقامات ان تتذكر كمال الله باسمائه وصفاته وفي بعض المقامات نجد ان ذكر الله يعني آآ رقابة الله يعني الرقابة اللي هو معنى الاحسان واحيانا ذكر الله يعني في المقام الذي يقتضيه الحال - 00:04:51
بمعنى انه كل مقام له نوع من الذكر. فاحيانا الذكر ذكر شكر واحيانا الذكر ذكر توبة واحيانا الذكر ذكر تفكر واحيانا يكون الذكر ذكر يعني استغفار وتسبيح وتهليل باللسان. واحيانا يعني الذكر تلاوة القرآن - 00:05:11
واحيانا يعني الذكر الفزع الى الصلاة. الدعاء مطلقا. كل هذا ذكر فلذلك لعلنا ان شاء الله في درس قادم من خلال بعض الاحاديث التي ستأتي يعني آآ نكلف احد الاخوة بعد ما يرشد الى الطريقة ان يبحث في مثل هذا الامر انه يأتي - 00:05:28
الاشارة لذكر الله في الكتاب والسنة وعلى السنة السلف على معاني عظيمة اعني الدين كله وانها بحسب السياقات وان كثير من الناس يحصرون الذكر بالذكر اللساني وهذا خطأ بل الذكر اللساني هو نوع من الذكر - 00:05:52
ولا هو لا يكفي لا بد ان يبدأ الذكر بالقلب والعقل والمشاعر والاحاسيس والعواطف ثم بتطبيقات الشرع القلبية والعملية. نعم ذكروا عظمته وشدة بطشه وانتقامه وما توعد. وما وما توعد به على المعصية من العقاب. فيوجب - 00:06:11
ذلك لهم الرجوع في الحال والاستغفار وترك الاصرار. وقال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذنب عبد ذنبا - 00:06:31
فقال ربي اني عملت ذنبا فاغفر لي. فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي. ثم اذنب ذنبا اخر الى ان قال في الرابعة فليعمل ما شاء. يعني ما دام على هذه الحال - 00:06:51
كلما اذنب ذنبا استغفر منه. وفي الترمذي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة. وخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر - 00:07:11
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب؟ قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه. قال يغفر له ويتاب عليه. قال فيعود فيذنب. قال يكتب عليه. قال - 00:07:31
ثم يستغفر منه ويتوب. قال يغفر له ويتاب عليه. ولا يمل الله حتى تملوا. طبعا هذا فيه اشارة الى مسألة الملل هذا لا شك انه هنا جاء من باب المجازات - 00:07:51
ليس مجاز ولا تأويل لا يمل الله حتى تملوا. هذا جاء من باب المجازات على العمل والمشاكلة. والمقابلة للعمل نعم وخرج الطبراني باسناد ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حبيب ابن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:08
وقال يا رسول الله اني رجل مقراف للذنوب قال فتب الى الله عز وجل. قال اتوب ثم اعود. قال اما اذنبت فتب. قال يا رسول الله اذا تكثر ذنوبي. قال فعفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب ابن الحارث - 00:08:28
وخرجه بمعناه من حديث انس مرفوعا باسناد ضعيف. وباسناده عن عبدالله بن عمرو. قال من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه منها. واستغفر الله لم يحبسها شيء حتى يمحاها. وروي وروى ابن - 00:08:48
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن علي قال خياركم كل مفتن تواب. قيل فان عاد قال يستغفر الله ويتوب. قيل فان عاد. قال يستغفر الله ويتوب. قيل فان عاد. قال يستغفر الله - 00:09:08
قيل حتى متى؟ قال حتى يكون الشيطان هو المحسور. وخرج ابن ماجة من حديث ابن مسعود مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقيل للحسن الا يستحيي احدنا من ربه يستغفر من ذنوبه - 00:09:28
يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود. فقال ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا املوا من الاستغفار. فلا تملوا من الاستغفار. وروي عنه انه قال ما ارى هذا الا من اخلاق المؤمنين. يعني - 00:09:48

ان المؤمن كلما اذنب تاب وقد روي المؤمن مفتن تواب. وروي من حديث جابر باسناد ضعيف المؤمن واهن راقع. فسعيد من هلك على رقعه. وقال عمر بن عبدالعزيز في خطبته من - 00:10:08
منكم فليحمد الله. ومن اساء فليستغفر الله. فانه لابد لاقوام من ان يعملوا اعمالا وظفها الله في رقابهم وكتبها عليهم. وفي رواية اخرى عنه انه قال ايها الناس من من الم بذنب فليستغفر الله وليتب - 00:10:28
ان عاد فليستغفر الله وليتب. فان عاد فليستغفر الله وليتب. فانما هي خطايا مطوقة في اعناق الرجال وان الهلاك كل الهلاك في الاصرار عليها. ومعنى هذا ان العبد لا بد ان يفعل ما قدر عليه من الذنوب. نعم - 00:10:48
هنا القدر ليس المقصود به المقصود به القدر القدر الكوني كلمة لابد هذي توهم معنى هذا ان العبد لابد ان يفعل ما قدر عليه بمعنى انه لا بد ان يفعل ما قدره الله قدرا - 00:11:08
لا انه بذلك يكون مشروع عمله. عمله غير مشروع شرعا. وهذا راجع الى الفرق بين يعني الارادة الشرعية والقدرية التقدير وبين الشرع. فهنا لابد ان يفعل يعني ان الله قدر عليه قدرا لكنه قد يفعل ما لا يجوز شرعا - 00:11:28
لان الله بين الشرع وحذر من وامر بالفعل المأمور شرعا وحذر من المنهي شرعا وبين وجه الحق واعطى الانسان القدرة على فعل هذا وذاك وما دام انا في زمن التكليف - 00:11:49
فاذا لا يقال ان لا انه لابد ان يفعل شرعا بل لابد ان يفعل قدرا اي ما قدر الله عليه من الذنوب بسبب ما علمه الله في سابق علمه من ان هذا الانسان سيفعل فكان القدر على علم الله السابق - 00:12:09
وليس هذا تبرير بشهادة تبرير لفعل المحظورات والمنهيات بل هو خضوع للقدر اذا حصل المقدور اذا حصل المقدور فلا بد ان يقال هذا قدر الله لكن ان كان ذنب فلا بد ان يلام عليه الانسان وان يطلب منه التوبة - 00:12:26
وان كانت مصيبة فبعد وقوعها لابد من التسليم مطلقا ولا يصلح التلاوم ولا اللوم نعم في عبارة مرت آآ المؤمن واهم آآ راقع نسيت اعلق عليها والمقصود بها ان المؤمن واقع فيما يخل - 00:12:47
هنا بمعنى مخل راكع بمعنى انه يرقع بالتوبة وبعمل الصالحات فهو يخل ويرقع. يذنب ويتوب. يذنب ويتوب طبعا هذي حكمة ما اظنها تصح مرفوعة. نعم. معنى هذا ان العبد لا بد ان يفعل ما قدر عليه من الذنوب. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:06
كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة. ولكن الله جعل للعبد مخرجا مما وقع فيه فيه من الذنوب ومحاه بالتوبة والاستغفار. فان فعل فقد تخلص من شر الذنب وان اصر على الذنب هلك. وفي - 00:13:32
من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون. وفسر اقماع القول بمن كانت اذناه - 00:13:52
لما يسمع من الحكمة والموعظة الحسنة فاذا دخل شيء من ذلك في اذنه خرج من الاخرى ولم ينتفع بشيء مما سمع. طبعا القمع يعني له معاني من اوضحها. ان القمع يشبه الغطاء. العرب تطلق على غطاء الشيء قمع - 00:14:12
ويطلق ايضا على الصغير او الذي يكون مساند للاناء الكبير اذا يسمى قمع ويسمى الغلاف الصغير الذي يكون على التمرة يربط التمرة بالعذق يسمى قمع اذا القمع هو اشبه بالغطاء لكنه يكون اه يعني - 00:14:32
على شكل الاناء الصغير نعم. قوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة قد يراد بالحسنة التوبة من تلك السيئة. وقد ورد ذلك صريح في حديث مرسل خرجه ابن ابي الدنيا من مراسيل محمد ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ - 00:14:58
الى اليمن قال يا معاذ اتق الله مما استطعت واعمل بقوتك لله عز وجل ما اطقت. واذكر الله عز عز وجل عند كل شجرة وحجر. وان احدثت ذنبا فاحدث عنده توبة. ان سرا فسر. وان علانية - 00:15:20
علانية اخرجه ابو نعيم بمعناه من وجه اخر ضعيف عن معاذ. وقال قتادة قال سلمان اذا اسأت سيئة في في سريرة فاحسن حسنة في سريرة. واذا اسأت سيئة في علانية فاحسن حسنة في علانية. لكي - 00:15:40
تكون هذه بهذه وهذا يحتمل انه اراد بالحسنة التوبة او اعم منها. الظاهر انه اراد عام من التوبة. توبة من الحسنات لا شك لكن اراد

اؤمن التوبة انك اذا فعلت سيئة فاردفها بعمل صالح - 00:16:00
اذا اسأت لاحد فاحسن اليه. اذا اسررت ذنبا او فكرت في امر فيما بينك وبين نفسك. والله بكل شيء عليم. فايضا فكر في امر ظد ذلك وهذا عم من مجرد التوبة. نعم. قد اخبر الله في كتابه ان من تاب من ذنبه فانه يغفر له ذنبه او يتاب - 00:16:18
وعليه فانه يغفر له ذنبه او يتاب عليه في مواضع كثيرة. كقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون هنا السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وقوله ثم ان ربك للذين عملوا - 00:16:40
السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا. ان ربك من بعدها لغفور رحيم. وقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وقوله - 00:17:00
فاني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. وقوله الا من تاب وامن عمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله - 00:17:20
اه الايتين قال عبدالرزاق اخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. الاية - 00:17:50
بكى ويروى عن ابن مسعود قال هذه الاية خير لاهل الذنوب من الدنيا وما فيها. وقال ابن سيرين اعطانا الله هذه الاية مكان ما جعل لبني اسرائيل في كفارات ذنوبهم. وقال ابو جعفر وقال ابو - 00:18:10
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفارات هناك بني اسرائيل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا نبغيها ثلاثا - 00:18:30
ثلاثة ما اعطاكم الله خير مما اعطى بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم اذا اصاب احدهم اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة مكتوبة على بابه وكفارتها. فان كانت خزيا في الدنيا. وان لم يكفرها كانت له خزيا في الاخرة. فما اعطاكم الله خير مما اعطى بني اسرائيل - 00:18:48
قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ابن عباس في قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو سعة الاسلام وما جعل الله - 00:19:18
في امة محمد من التوبة والكفارة وظاهر هذه النصوص. اه نقف عند هذا لندخل في موضوع توبة وقبول وهل التوبة تكون اذا توافرت شروطها هذا الدرس القادم ان شاء الله. اذا توافرت شروطها - 00:19:38
هل تكون لزوما او تبقى تحت مشيئة الله وايضا التوبة هل تكون من جميع الذنوب والصغائر والكبائر او فقط يعني تكون في الكبائر اعني بذلك ان الكبائر هل تمحوها الاعمال الحسنة او لابد من توبة - 00:19:56
بينما قالوا في الصغائر وهو رأي الجمهور ان الصغائر تمحوها الحسنات بينما الكبائر اختلفوا عليها هل لابد من توبة او لا؟ ثمن سيأتي ان شاء الله في الدرس القادم مم استدلالات المؤلفة من رجب - 00:20:20
الاحاديث الضعيفة يوردها ويضعفها بنفس الوقت. هو يريدها من على سبيل الاعتظاد يعني ما اعرف ان ابن رجب كما ترون فيما قبل فيما يأتي ما اعرف انه استدل في قضية من القضايا الاساسية او المسلمات سواء كانت في الاحكام او في العقيدة ما اعرف انه يستدل بحديث ضعيف - 00:20:37
لكن يأتي بالاحاديث الضعيفة في الامور الخلافية او في الامور التي عليها هذه الادلة صحيحة لكن يأتي بها على سبيل الاعتظاد وحشد الدلالة لانه الحديث الظعيف مثل الحكمة. مثل احاديث بني اسرائيل - 00:21:00
يؤخذ منها ما يناسب لا على انه دليل لكن على انه مؤيد للدليل على انه رأي صائب الى اخره ثم الحديث الضعيف ايضا كثير من الاحاديث الضعيفة التي اوردها ابن رجب كثير منها مما اختلف عليه هل هو ضعيف او حسن او صحيح - 00:21:15
المهم الخلاصة ان كان يستدل بها كما رأيتم على الامور الخلافية وهذا لا لا يعني اشكال فيه وليس ان هذا دليل ادلة ثوابت انما مرجحات ويستدل بها ايضا للاعتظاد لا للاعتماد. وهذا منهج عند السلف عموما. نعم - 00:21:33

ما يترتب عليه ثوابت. ما يترتب عليه ثوابت لا في الاحكام ولا في العقيدة. ومن هنا تكون الامر سهل يعني من باب الاجتهاد هي كانها اجتهادات علما. نفرض انها احاديث - 00:21:53

لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن تتضمن حكم وراء صائبة. تتضمن مواعظ وعبر. مثل ما ننقل اقوال العلماء الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:07

قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى وظاهر هذه النصوص تدل على ان من تاب الى الله توبة نصوحا واجتمعت شروط التوبة في حقه فانه يقطع بقبول الله توبته. كما يقطع بقبول اسلام الكافر اذا اسلم اسلاما صحيحا - 00:22:25

وهذا قول الجمهور وكلام ابن وكلام وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع. هذا الحكم الحكم حكم عام بمعنى ان اننا لا نستطيع تطبيقه على المعين هذا حكم مثل مثل الكلام في آآ احكام العباد في الاسلام والايمان والكفر والفسق - 00:22:45

ونحو ذلك قد نقطع بظهور ظواهر معينة على حال انسان معين. فالانسان مثلا اللي يرتكب الموبقات علنا انه فاسق اليس كذلك لكن حكم مصيره هل الله عز وجل يعني قبل منه توبة معينة؟ هل سيستأنف في حياته المستقبلة ما يخرجه من مقتضى الفسق - 00:23:08

هل نجزم بانه سيموت على هذا المصير؟ هذه امور لا يعلمها الا الله ثم ما مدى اثر ذلك على اعمال قلبية؟ فنحكم بالظاهر. كذلك في مسألة التوبة توبة لا شك انها - 00:23:33

يعني من الاصول الثوابت شرعا. ان من تاب تاب الله عليه. اذا توافرت شروط التوبة فهذا حكم عام انه كل من تاب الى الله توبة نصوحة واجتمعت فيه شرائط التوبة وانتفت الموانع فان الاصل انه يقطع بتوبته من حيث الحكم لا من - 00:23:46

حيث الجزم للمعين. هذا المعين اذا ظهر لنا انه تاب توبة نصوحة وتوافرت فيه الشروط. نقول نرجو ان يكون تاب الله عليه. لكن من حيث الحكم انه توافرت شروط التوبة - 00:24:07

اما هذا المعين هل تاب الله عليه وما تاب لانه لا يعلم ما في القلوب الا الله لا يعلم ما في الاحوال الباطنة الا الله اذا هذا حكم عام مجمل صحيح - 00:24:20

دلت عليه ثوابت النصوص ان من تاب توبة نصوحا توافرت فيه شروط التوبة فالاصل انها تقبل كتوبته قطعا لان هذا وعد وعد من الله لكن اعود واقول ومع ذلك هذا لا يمكن ان نحكم به للمعين فلان بعينه. لان لا ندري - 00:24:33

عن الامر الباطن عما في قلبه. عن صدق التوبة في القلب. مدى قبول الله عز وجل لهذه التوبة يرجع الى الاحوال القلبية التي لا يعلمها الا الله. ودعوى اللسان لا تكفي - 00:24:50

وظواهر الامور لا تكفي الجزم. اما الحكم فيجزم به. نعم الحكم العام. ومن الناس من قال لا يقطع بقبول التوبة. بل يرجى وصاحبه تحت المشيئة. قصده ان توافرت الشروط وهذا مرجوح. لان هذا يتنافى مع ثوابت النصوص في الوعد بقبول التوبة على جهة - 00:25:04

فنحن على جهة العموم نقطع بقبول التوبة اه اذا توافرت الشروط. يعني لا يعلق الامر على مجرد الرجاء بالنسبة للحكم الا للمعين. وعلى هذا فاحتمال انه يمكن الجمع بين القولين من بعض الوجوه - 00:25:24

هو ان اصحاب القول الاول قصدوا الحكم العام فيما يتعلق بالحكم الشرعي على ضوء النصوص وان اصحاب القول الثاني بعضهم يقصد الحكم للمعين. فلان من الناس اذا توافرت ادعى انها توافرت عنده شروط التوبة - 00:25:43

هل نحكم له؟ نقول لا نرجو ان يكون تاب الله عليك وهذا يرجع الى الى مسألة اكبر وهي مسألة الاستثناء في الايمان. الاستثناء في الايمان الاصل انه مشروع ولماذا مشروع - 00:26:01

لان لا ندري عن حقيقة الحال ولا عن المصير بالنسبة للأعيان الإنسان يعبر عما في نفسه فيما يجده من قبول من من القبول والتسليم لله عز وجل فيقول انا مؤمن. هذا من حيث حكاية الحال لكن - 00:26:13

اذا تحدث عن المآل ومدى قبول الله عز وجل لهذا الايمان في مآله فهذا امره غيب لا يعلمه الا الله. ولذلك يدعو المسلم دائما يا مقلب

القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:26:26
لئلا يحدث ما يصرفه عن هذا الحكم وكذلك مسألة التوبة. نقول يرجى بالنسبة للحكم على المعين. اما الحكم العام فاذا توافرت الشروط وعلى ان هذا نوع من الجمع بين القولين - 00:26:39
قبل ان نتجاوزهما نعم. احسن الله اليك شيخ وش ترتب على المسألة؟ كونه يقطع او لا يقطع بقبول توبته يعني ما بالنسبة للمعين ما يترتب عليها شيء ان ما حكم عام - 00:26:53
في كثير من الاحكام العامة الحكم الحكم العام يترتب عليه يعني الاعتقاد بان المسلم المؤمن اذا تاب وتوافد فيه شروط التوبة فنحن نعتقد جازمين بان الله يقبل توبته حكم عام - 00:27:06
هذا اعتقاد يعني مثل ما الكلام عن الارجاء. كثير منه ليس وراءه عمل لكنه اعتقاد ولذلك يعني خط اهل السنة والجماعة من يقول بان الخلاف بيننا وبين المرجئ اللفظي ما هو لفظي. لانه يرجع للاعتقاد. طبعا - 00:27:24
فرجة الفقهاء الذين يعظمون الاعمال ويقولون ان الاعمال شرط للاسلام وشرت يعني مستلزمات الايمان لكنه ليس من الايمان. بعضهم يقول الخلاف لفظي لان كلهم يعظمون الاعمال. سواء اهل السنة والجماعة لا اخلاف ما هو بلفظي لانه في جانب اعتقادي غير العملي - 00:27:40
الجانب الاعتقادي لماذا يهمل والاصل هو المرتكز هو المبدأ نعم ها قبول ايش لا الحكم العام حنا نحكم عليه بانه تاب خلاص اذا اذا ظهر لنا انه اقلع او اذا كان مثلا صاحب حد اقيم عليه الحد - 00:28:00
واعلن توبته فنحن نتعامل مع الظاهر. في التعامل نحن نتعامل الانسان كلام على البصير على المآل على الحكم على القلب الذي فيما يتعلق بحساب الانسان فيما بعد الموت لو مات على الحالة التي - 00:28:21
في هذه الدعوة هذا اللي لا نعلمه. اما اذا توافرت في الظاهر الشروط شروط التوبة فان الانسان يعامل على اصل ذلك ظاهرا. نعم. واستدلوا بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الذنوب كلها تحت - 00:28:35
مشيئته وربما استدل بمثل قوله المشيئة ايظا المشيئة هنا آآ تقيد بان الله عز وجل اه شاء ذلك بوعده لمن يشاء دخل فيها الوعد ان الله وعد بالتوبة. الله عز وجل استثنى من تاب. فمن هنا هذا استثناء دخل في الا من شاء. الا ما شاء. نعم. وربما استدل - 00:28:54
مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ايضا هنا عسى ان تأتي بمعنى الرجاء كما هو عند المخلوقين. عسى قطع كما ذكر ابن عباس وغيره من الصحابة. اذا جاءت عسى في كلام الله عز - 00:29:19
فتعني ان الله اوجب على نفسه وفرق بين عسى وليت ونحوها ولو في خطاب الله عز وجل وبينها وفي خطاب المخلوقين. فهي في خطاب الله على العزم والجزم المخلوقين لا لانهم يعني محجوبين عن الغير - 00:29:39
اذا جاءت عسى من الانسان فهي تعني الترجي اذا جاءت عسى في خطاب الله عز وجل فهي تعني ان الله وعد واوجب على نفسه سبحانه. نعم. وبقوله فاما من تاب وامن - 00:29:57
وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين. وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا. عسى الله ان يتوب عليهم - 00:30:10
والظاهر ان هذا في حق التائب. لان الاعتراف يقتضي الندم. وفي حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه. والصحيح قول الاكثرين. وهذه الايات لا تدل على عدم القطع - 00:30:30
فان الكريم اذا اطمع لم يقطع من رجائه المطمع. ومن هنا قال ابن عباس ان عسى من الله واجبة. نقله عنه علي ابن ابي طلحة وقد ورد جزاء الايمان والعمل الصالح بلفظ عسى ايضا ولم يدل ولم يدل ذلك على انه غير - 00:30:50
مقطوع به كما في قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. واما قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:31:10
فان التائب ممن شاء ان يغفر له. كما اخبر بذلك في مواضع كثيرة من كتابه. وقد يراد بالحسنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم

اتبع السيئة الحسنة ما هو اعم من التوبة كما في قوله تعالى واقم الصلاة طرفي - 00:31:30
في النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات. وقد روي من حديث معاذ ان الرجل الذي نزلت بسببه في هذه الاية امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصلي. وخرج الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي - 00:31:50
اي وابن ماجة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي. ثم يستغفر الله الا غفر الله له. ثم قرأ هذه الاية والذين اذا - 00:32:10
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. وفي الصحيحين عن عثمان انه توضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو - 00:32:30
وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له. غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي مسند الامام احمد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين - 00:32:50
ركعتين او اربعا يحسن فيهما الركوع والخشوع. ثم استغفر الله غفر له. وفي الصحيحين عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي. قال ولم يسأله - 00:33:10
فحظرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله. قال اليس قد صليت معنا؟ قال نعم. قال فان الله - 00:33:30
قد غفر لك ذنبك او قال حدك وخرجه مسلم بمعناه من حديث ابي امامة وخرجه ابن جرير الطبري من وجه اخر عن ابي امامة وفي حديثه قال فانك من خطيئتك كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله - 00:33:50
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه يغتسل فيه كل يوم - 00:34:10
تمرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن ان الخطايا وفي صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه - 00:34:30
او من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره. قبل ان نستكمل هذه النصوص الشيخ سيستمر في سرد هذه النصوص العامة لكن ارجو ان تستحضروا في اذهانكم شيء. سيكون الحديث عنه بعد قليل - 00:34:50
وهو مهم جدا وهذه النصوص مجملة في ان هذه الحسنات وانواع الحسنات تكون سبب للغفران من الذنوب لكن سيأتي نصوص اخرى تقيد ذلك وهو ان اغلب هذه العمومات تعني الذنوب ما عدا الكبائر - 00:35:06
ما عدا الكبائر. ولذلك اهل العلم اختلفوا في هذه المسألة هل هذه الاشياء الكبائر اي قالوا ان الكبائر لابد منها من توبة مع عمل الصالحات لابد من توبة اه لذلك مثل هذه النصوص نصوص مجملة - 00:35:24
نصوص مجملة النصوص التي تأتي فيما بعد سيذكرها الشيخ هي نصوص مقيدة فيما يتعلق بالكبائر. ولا اريد ان استعجب الحكم لان الشيخ سيفصل فيه لكن ارجو ايضا ان تستصحبوا في اذهانكم ان التوبة من الكبائر - 00:35:41
ايضا مجملة فهل تعني ان الانسان يتقصد التوبة من كبيرة معينة؟ بان يستحضر تلك الكبيرة ويندم عليها ويتوجه الى التوبة من الله الى الله عز وجل. او انه يكفي انه غير حاله. وان تغيير الحال يدل على انه بالظرورة نادرة - 00:35:59
على ما فعل هذه مسألة اغفلها الشيخ وليست واضحة لكني هي من اسباب الخلاف. بين كثير من اهل العلم وان بعضهم قال لا تغفر الكبائر الا بتوبة خاصة عن الكبيرة نفسها - 00:36:22
وان عنوان هذه النصوص التي بها تكفير الخطايا على الاجمال لا يدخل فيها الكبائر بعينها. الا اذا توافرت فيها الشروط المعروفة وكل كبيرة او الكبائر ايضا انواع منها ما فيها مظالم للعباد ومنها ما ليس فيها مظالم منها ما يستوجب حد ومنها ما لا يستوجب حد الى اخره على تفصيل سيأتي - 00:36:38
اعود واقول هناك مسألة لم يصرح بها الشيخ وهو الذين يشترطون التوبة للكبائر. ماذا يقصدون بالتوبة هل معنى التوبة تقصد كل

كبيرة بعينها؟ يعني يتأمل الانسان ما فعل بديت تلك الكبيرة ويندم ويحصل له من الحال تغير القلب - 00:36:58
تغير الجوارح والندم على ما فات او انه يكفي شعوره بانه مقصر في حق الله وانه يريد ان يجانب الاعمال المخالفة ويبدأ حياة جديدة هذا ايضا صورة من التوبة كثير من العلماء لا يشير اليها والله اعلم. نعم. وفيه عن ابي هريرة - 00:37:20
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط فذلكم الرباط - 00:37:40
وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:38:00
وفيهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام يهدم ما كان قبله - 00:38:20
وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان الحج يهدم ما كان قبله. وفيه من حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال في صوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله. وقال في صوم يوم عرفة احتسب - 00:38:40
الله ان يكفر السنة التي قبله والتي بعده. وخرج الامام احمد من حديث عقبة بن عامر. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة - 00:39:00
تنفكت حلقة ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى الارظ ومما يكفر الخطايا ذكر الله عز وجل وقد ذكرنا فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول لا اله الا الله امن الحسنات هي؟ قال هي - 00:39:20
هي احسن الحسنات. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم في يومه مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر. وفيهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:40
كما قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة - 00:40:00
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل افضل من ذلك. وفي المسند وكتاب ابن ماجة عن ام هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله - 00:40:20
ان الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل. وخرج الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر من شجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا - 00:40:40
لا اله الا الله والله اكبر. لتساقط من ذنوب العبد كما يتساقط ورقا وكما يتساقط ورق هذا هذه الشجرة وخرجه الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سبحان الله - 00:41:00
الحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر. تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها. والاحاديث في هذا كثيرة جدا يطول الكتاب بذكرها.
وسئل الحسن عن رجل لا يتحاشى من معصية الا ان لسانه لا يفتر من ذكر - 00:41:20
لله فقال ان ذلك لعون حسن. وسئل الامام احمد عن رجل اكتسب مالا من شبهة صلاته وتسبيحه يحط عنه شيئا من ذلك فقال ان صلى وسبح يريد به ذلك فارجو قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا - 00:41:40
واخر سيئة عسى الله ان يتوب عليهم. وقال ما لك بن دينار البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما حط الريح الورق اليابس. وقال عطاء من جلس مجلسا من مجالس الذكر كفر به عشرة مجالس من مجالس الباطل - 00:42:00
وقال شويس العدوي وكان من قدماء التابعين. ان صاحب اليمين امير. او قال امين على صاحب الشمال فاذا عمل ابن ادم سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين لا تعجل لعله يعمل حسنة - 00:42:20
من عمل حسنة القى واحدة بواحدة وكتب له تسع حسنات وكتب له تسع حسنات فيقول الشيطان يا ويله ومن يدرك تضعيف ابن ادم؟ نعم في مثل هذا الاثر والذي قبله - 00:42:40

يعني كلام عطاء وكلام شويس العدوي. هذا من الكلام التخرص. هو يدخل في باب المواعظ والزهد لكن في تحديد امور يجب ان توقف على الشرع ما لم ترد في الشرع فلا يجوز اعتقاد ذلك. ولا نقله على انه من الاقوال المعتبرة. وان كان بعض اهل العلم يتساهل - 00:42:56

على اعتبار ان الناس يفهمون قديما قبل ان تختلط مفاهيم الناس في مثل هذا العصر افهموا قديما ان سياق مثل هذه الامور كان يكون من باب الترهيب والترغيب الورع والزهد - 00:43:16

لا من باب ان هذه اخبار ثابتة. فقول عطاء من جلس مجلس من مجالس الذكر كفر به عشرة مجالس من مجالس الباطل هذا من تساهل العباد. تحديد عشرة هنا قال يكفر الذنوب. هذا يتماشى مع النصوص قواعد الشرع. اما - 00:43:31

بهذا التحديد هذا امر توقيفي. هو فيه ايجاب على الله ولا يجوز ان يورد على انه من الامور المعتبرة شرعا. كذلك قول شوي عن صاحب اليمين وانه امير لصاحب الشمال هذا الكلام مجمل - 00:43:52

قد يكون آآ يعني آآ اخذ من ان اليمين افظل من الشمال وصاحب اليمين افظل من لكن بهذا التحديد هذا لا اصل له وهذه مسألة ينبغي ان ننظر بها الى كثير مما ينسب الى العباد والنساك الاوائل - 00:44:09

فانه يعتبر بذور البدع. بذور البدع وبذور يعني العبادات البدعية لانهم يضعون مثل هذه الامور ويأتي اجيال يعملون بها على انها من ثوابت الشرع لا سيما بعدما تطورت مثل هذه المذاهب من - 00:44:27

المواقف الساذجة الى الطرق. يكون فيها الشيوخ ويكون فيها مريدين. ويكون المريد خاضع لما يقوله الشيخ ولذلك اخذ اصحاب الطرق الصوفية مثل هذه الكلمات عن شيوخهم الاوائل على انها مسلمات. وجعلوها ما صدر من مصادر تلقي الدين - 00:44:47

وعملوا عليها ونسجوا حولها من البدع الاعتقادية والقولية والعملية ما لا يحصى. فهذه بذور بدع وكما قال شيخ الاسلام بدأت ثم ذراعا ثم باعا ثم اميالا ثم طمت الوادي. وهذا الذي حصل - 00:45:07

وارجو التنبه لمثل هذه لان كثيرة في سياق يعني كلام الشيخ هنا لكنه اتى بها للاعتظاد لا للاعتماد. نعم. وخرج الطبراني ناد فيه نظر عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نام ابن ادم قال الملك للشيطان اعطني - 00:45:24

في صحيفتك فيعطيه اياها. فما وجد في صحيفته من حسنة محا بها عشر سيئات من صحيفة الشيطان حسنات. فاذا اراد ان ينام احدكم فليكبر ثلاثا وثلاثين تكبيرة. ويحمد الله اربعا وثلاثين تكبيرة - 00:45:44

ويسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحة. فتلك مئة وهذا غريب منكر. وروى وكيع حدثنا الاعمش عن باسحاق عن ابي الاحوص قال قال عبدالله يعني ابن مسعود وددت اني صلحت على ان اعمل كل يوم تسع خطيئات وحسنات - 00:46:04

سنة وهذا اشارة منه الى ان الحسنة يمحى بها التسع خطيئات. ويفضل له ضعف واحد من ثواب الحسنة فيكتفي فيكتفي به والله اعلم. وقد اختلف الناس في مسألتين. احدى احداهما هل تكفر الاعمال الصالحة - 00:46:24

الكبائر والصغائر ام لا تكفر سوى الصغائر. فمنهم من قال لا تكفر سوى الصغائر. وقد روي هذا عن عطاء وغيره وغيره من السلف في الوضوء انه يكفر الصغائر. وقال سلمان الفارسي في الوضوء انه يكفر جراحات - 00:46:44

صغار والمشي الى المساجد يكفر اكبر من ذلك. والصلاة تكفر اكبر من ذلك. خرجه محمد بن نصر المروزي اما الكبائر فلا بد لها من التوبة. لان الله امر العباد بالتوبة وجعل من لم يتب ظالما. واتفقت الامة على ان - 00:47:04

توبة فرض والفرائض لا تؤدى الا بنية وقصد. ولو كانت الكبائر تقع مكفرة بالوضوء والصلاة. واداء بقية اركان الاسلام لم يحتج الى التوبة. وهذا باطل بالاجماع طبعا هذا قد يرد عليه. قد يرد عليه ان توبة تكون بتغيير الحال. لانه لم يرد صيغة شرعية توقيفية - 00:47:24

في صفة التوبة تكون باللسان وتكون بالحال وتكون بالاعمال ان الانسان قد يكون اذا غير حاله تغييرا جذريا من حالة تفريط والعصيان والانهماك في المعاصي والفسوق الى حال الطاعة والاستقامة - 00:47:51

ان هذا يمكن يسمى توبة وان هذا ليلة حلايم اصلا لا يتم على وجه مقبول عند الله الا بتحول القلب. والتودة تو تبدأ من القلب وعلى

هذا اقول انه نتنبه الى ما ذكرته قبل قليل انه ربما يكون السبب في عدم تحديد في في الخلاف بين في عدم تحديد معنى التوبة - 00:48:07

ولذلك سيرد في الاحاديث التالية انه يذكر ان الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرة بعد لما قبلها اذا اجتنبت الكبائر والتكفير توبة والتوبة بمعنى الاصطلاح توبة. تكفير الذنوب نوع من التوبة خاصة اذا كان قصد به التحول - 00:48:29

يعني كثير من الاعمال الصالحة واعمال حسنة يعملها الانسان وقد لا يقصد بها معنى التوبة لكن اذا قصد اذا قصد باعماله الصالحة والصلاة الى الصلاة والصيام الى الصيام نوع من التوبة فهذا يعني ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتنبت الكبائر بمعنى عدم الاصرار عليها - 00:48:54

لكن كباري اللي مضت ربما نشملها الحديث معنى ان الانسان اذا كان يتوب ما بين هذه الصلوات وما بين الصيام والصيام لكنه يعني بمعنى يعلن التوبة لكنه مصر على الكبائر - 00:49:16

يعني هذا انه لا تقبل توبته ما دام صراع الكبائر بينما الصغائر يمحوها الله عز وجل. هذا وارد في فهم احاديث اذا اجتنبت الكبائر آآ واعود واقول ومع ذلك فان التوبة قد تكون بتغيير الحال ويكون هذا نوع من اجتناب الكبائر - 00:49:30

نعم الله اليك اه ورد في بعظ الاحاديث ذكر بعظ الاذكار وانها تكفر بعض الكبائر مثل الفرار من الزحف وكذلك مثل ايضا بر الوالدين ورد انه يكفر الكبائر شئت استثناءها مما يدل على ان الخلاف اغلبه ناتج عن عدم عن عدم تحديد محل الخلاف محل النزاع - 00:49:48

عدم تحديد مصطلحات ايش معنى التوبة؟ هل التوبة تعني مم يعني انه لابد الانسان يحدد الذنب ثم يغير حاله ويكون في قلبه هذا الذنب بعينه دون الذنوب الاخرى او انه يكفيه انه يغير حاله بقصد التوبة من كل الذنوب. صغيرها وكبيرها. ولو ما حد الذنب المعين لانه احيانا يعمل الانسان كبيرة - 00:50:13

وينسى انه عمل هذه الكبيرة ثم يعلن توبته بالاجمال بعموم ويدعو الله عز وجل انه يتوب عليه. ولذلك انا اقول انه يستدرك على كثير من اهل العلم الذين خاضوا في هذه المسألة - 00:50:40

انهم لم يحددوا اولا طبيعة يعني معنى التوبة تكون باي اجراء تكون. والمعنى الثاني ايضا لم يحددوا معنى التكفير تكفير الذنوب والخطايا ما معناه؟ ثم ما معنى الاستثناء في الحديث؟ وهو الذي يشكل لو لم يأتي قوله صلى الله عليه وسلم - 00:50:52

اذا اجتنبت الكبائر لكان الامر واضح في ان الادلة العامة والمقطعية على ان من تاب على من عمل حسنا من حسنات انه يكفر الله عنه من عمل بعض الفرائض بنية صادقة مثل الصيام والحج والصلاة انها تكفر ما قبله. اقول لولا عبارة النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتنبت الكبائر - 00:51:15

فكان الامر واضح وبين لكن حتى هذا الاستثناء يحتاج الى ان يوضح ما معنى اذا اجتنبت الكبائر وهل اجتناب يعني تحديد الكبيرة في قلب الانسان او تغيير الحال؟ هذا يحتاج الى تحقيق في الحقيقة وربما يكون محقق في يعني من - 00:51:35

عند اهل العلم في مقامات اخرى لكن الشيخ هنا كما سترون لم يحدد هذا المعنى. نعم. وايضا فلو كفرت الكبائر بفعل الفرائض لم يبق لاحد ذنب يدخل به النار اذا اتى بالفرائض. وهذا يشبه قول المرجئة وهو باطل. هذا ما ذكره - 00:51:52

ابن عبد البر في كتابه التمحي في كتابه التمهيد وحكى اجماع المسلمين على ذلك واستدل عليه باحاديث منها النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان. مكفرات لما بينهن - 00:52:12

لما اجتنبت الكبائر وهو وهو مخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة وهذا يدل على ان الكبائر لا تكفره وها هذه الفرائض وقد حكى ابن عطية في تفسيره في معنى هذا الحديث قولين احدهما وحكاه عن جمهور اهل السنة - 00:52:32

ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصغائر. فان لم تجتنب لم تكفر هذه الفرائض شيئا كلية والثاني انها تكفر الصغائر مطلقا ولا تكفر الكبائر وان وجدت. لكن بشرط التوبة من الصغائر - 00:52:52

وعدم الاصرار عليها ورجح هذا القول وحكاه عن الحذاق وقوله بشرط التوبة من الصغائر وعدم الاصرار عليها مراده انه اذا اصر عليها صارت كبيرة فلم تكفر الاعمال والقول الاول الذي حكاه غريب. مع انه قد حكي عن ابي بكر ابن عن ابي بكر عبد العزيز ابن جعفر من - 00:53:12

مثله وفي صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤتك كبيرة - 00:53:39

وذلك الدهر كله. وفي مسند الامام احمد عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتطهر الرجل يعني يوم الجمعة فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كان كفارة ما - 00:53:59

بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنبت المقتلة. اي نعم الكل عظائم الذنوب. نعم. وخرج النسائي وابن حبان والحاكم من حديث ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من عبد يصلي - 00:54:19

الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة ثم قيل له ادخل بسلام. وخرج الامام احمد والنسائي من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه - 00:54:39

ايضا وخرج الحاكم معناه من حديث من حديث عبيد بن عمير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروى من ابن عمر مرفوعا يقول الله عز وجل ابن ادم اذكرني من اول النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة - 00:54:59

اغفر لك ما بين ذلك الا الكبائر او تتوب منها وقال ابن مسعود الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر. وقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراح ما لم تصب المقتلة. قال ابن عمر لرجل اتخاف النار ان تدخلها - 00:55:19

تحب الجنة ان تدخلها؟ قال نعم. قال بر. قال بر امك. فوالله لان النت لها الكلام واطعمتها طعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الموجبات. وقال قتادة انما وعد انما وعد الله المغفرة لمن - 00:55:45

اجتنب الكبائر وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا وابشروا وذهب قوم من اهل الحديث وغيرهم الى ان هذه الاعمال تكفرها تكفر الكبائر. ومنهم ابن ومنهم ابن حزم الظاهري - 00:56:05

واياه عن ابن عبد البر في كتاب التمهيد بالرد عليه وقال قد كنت ارغب بنفسي عن الكلام في هذا الباب لولا قول ذلك القائل وخشيت ان يغتر به جاهل فينهمك في الموبقات اتكالا على انها تكفرها الصلوات دون الندم والاستغفار - 00:56:30

والتوبة والله نسأله العصمة والتوفيق. قلت وقد وقع مثل هذا في كلام طائفة من اهل الحديث في الوضوء ونحوه وقع مثله في كلام ابن المنذر في قيام ليلة القدر. قال يرجى لمن قامها ان يغفر له جميع ذنوبه صغيرها وكبيرها - 00:56:50

فان فان كان مرادهم ان من ان من اتى بفرائظ الاسلام وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر قطعا. فهذا باطل قطعا يعلم بالظرورة من الدين بطلانه. وقد سبق قول النبي صلى الله عليه وسلم من اساء في الاسلام - 00:57:10

اخذ بالاول والاخر. يعني بعمله في الجاهلية والاسلام. وهذا اظهر من ان يحتاج الى بيان. وان اراد هذا قائل ان من ترك الاصرار على الكبائر وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم على ما سلف منه كفرت ذنوبه كلها - 00:57:30

بذلك واستدل بظهر واستدل بظاهر قوله ان تجتنب كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. وقال السيئات تشمل الكبائر والصغائر. فكما ان الصغائر تكفر تكفر باجتناب الكبائر من غير قصد ولا نية فكذلك الكبائر. وقد يستدل لذلك بان الله وعد المؤمنين والمتقين - 00:57:50

بالمغفرة وبتكفير السيئات. وهذا مذكور في غير موضع من القرآن. وقد صار هذا من المتقين. فانه فعل الفرائض واجتنب كبائر واجتناب الكبائر لا يحتاج الى لا يحتاج الى نية وقصد. فهذا القول يمكن ان يقال في الجملة - 00:58:20

والصحيح قول الجمهور. هنا نقف عند هذا لان هذا خلاصة وبعدين الشيخ سيدخل في على حال لا نزال نحتاج الى الى وارجو ان

يتصدى لهذا الموضوع يعني احدكم ابحث عنه في - 00:58:40
الى تجلية هذه المسألة مسألة انه اذا الانسان كان مرتكب للكبائر ثم ترك واجتنب هذه الكبائر ثم صلى وصام وحج يعني فعل الاسباب التي تكفر بها الذنوب واستثنيت منها الكبائر - 00:58:55
اذا ترك هذه الكبائر يعتبر عمله ذلك يعني تركه للكبائر. واستئنافه لعمل الصالحات تعتبر نوع من التوبة لانه اجتنب حينما فعل كان مجتنب للكبائر. وكان يفعل الكبائر ثم تركها. لكن دون ان يحدد توبة لكبيرة معينة بعينها - 00:59:16
كما يصور الشيخ وغيره من اهل العلم انه لابد اذا كان مثلا اكل للربا ترك اكل الربا لكن ما استحضر في نفسه التوبة من هذا الكبير بعينها مستحضر في قلبه ولا في نفسه. انما يعني بالجملة سعى الى عمل الصالحات - 00:59:39
وكان في نيته انها تكفر الكبائر التي فعل دون ان يحدد الربا او غيره. هذه صورة ليست واضحة وان كان الشيخ اشار اليه اشارة مجملة هنا اشار اشار اليها اشارة مجملة بقوله. وقال السيئات تشمل الكبائر والصغائر. فكما ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر بغير قصد ولا نية. فكذلك - 00:59:58
يعني قد تكفر بغير قصد ولا نية هذا الكلام مجمل. وهو يعني اشارة الى ما ذكرته لكم. لكن اشارة ما فيها تفصيل. وقال وهذا وقد اشتد ذلك بان الله وعد المؤمنين والمتقين بالمغفرة وتكفير السيئات وهو مذكور في غير موضع القرآن - 01:00:19
فان فانه فعل الفرائض واجتنب الكبائر واجتنب الكبائر لا يحتاج الى نية وقصد. فهذا القول يمكن ان يقال في الجملة. هذا تقرير مجمل لما ذكرته لكم لكن لماذا لا نسوقه في - 01:00:37
يعني الاستثناء في قول النبي صلى الله عليه وسلم من اجتنبت الكبائر ونعتبره نوع من التوبة. وما معنى قوله؟ ان الكبائر لا تكون بدون توبة لان التوبة فرض على العباد. اذا نحتاج الى الوقوف. هل ترك العمل واستئناف هذه الاعمال الصالحة التي تكفر الذنوب - 01:00:52
هل ترك الكبائر واستئناف العمل الصالح الذي يكفر هذه الذنوب على وجهه وشروطه؟ هل يعتبر توبة او لابد من تعيين الذنب هذا تحتاج الى الى يعني بحث فمن يجد في نفسه الاستعداد جزاه الله خير ويزودنا بما يصل اليه - 01:01:12
والله اعلم. اسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:30